الأربعاء 10 مايو 2017

معرض «تقاسيم غير مكتملة» لغريتا نوفل في غاليري «جانين ربيز» أجمل الموسيقى ما نسمعها ولا نراها

يقظان التقي

«تقاسيم غير مكتملة» (partition inachevee)، عنوان معرض الفنانة التشكيلية غريتا نوفل الجديد في غاليري «جانين ربيز الروشة»، الى العشرين من أيار الجاري.

نص مفتوح تشكيلي وموسيقي تعمل عليه نوفل منذ سنوات، ويؤلف سلسلة من معارضها الاخيرة، سواء في استوكهولم، او في معهد غوته، او في معرضها الاخير. سلسلة معارض حملت رسوم الجاز وبورتريات الموسيقيين العالميين، كما في هواجس البحث عن الذات عبر بورتر يه والدها الموسيقي. التوليفة غير المكتملة، تجتمع في اللقاء الشاعري مع الموسيقى والرهافات المشتركة ضمن حدود الشكل بالرسم والتجهيز والكولاج والبورتريات وهندسة الخطوط داخل المربعات اللونية وطبقات متراكمة من الذاكرة واستعادة علاقة مع الاب جورج نوفل صوايا، ومع الشغف الموسيقي الذي يمثله، من نوع العبور الفني بين ضفة انسانية وأخرى.

تحاول غريتا نوفل تكريم والدها صوايا، عازف العود، تلميذ فريد غصن عازف العود القدير في الموسيقى الشرقية، ومن خلال تكريم والدها ارادت تكريم عازفي آلة العود ومن بينهم السنباطي الذي اشاد كثيرا بعزف والدها (1919-2014) وبلعبة «النقلة في التقاسيم» التي يبرع بها ويتقنها، لاسيما تقاسيم النهوند (Nahawand Taqasim).

96 سنة من حياة تختصر بالموسيقى الشرقية التي سجلها على كاسيتات في الاذاعة اللبنانية وتحولت شرائطها الى تجهيز كبير في صالة العرض في الغاليري، مع شهادة عزف من هيئة الاذاعة البريطانية BBC في العام 1969 لأستاذ في الموسيقى، أحيا العديد من الأمسيات في اميركا الجنوبية وسجل كل تأليفاته على كاسيتات محاولا الانتقال بها الى التقنية الرقمية، من نوع تلك التقاسيم الثنائية مع الطائر العصفور «النغل».

هوس الاب الموسيقى اجتمع مع هوس الابنة الفنانة في عمل فني مركب من ستوري عائلية تجمع

الموسيقى الى الطبيعة وعصافيرها الافتراضية، والى الرسم التجريدي بالاكريليك الذي احتضن مقطوعات تأليفية، والكولاج مع اوراق وشرائط وصور، والتجهيز (96 كاسيت وشرائط سوداء) في مشهد تسجيلي افتراضي. كأن الصمت مسجل Silence impose, sama، وسولو عود، او Osmose au taqasim superposes، الى مشهد توثيقي لمعلقات غرفة الأب الموسيقية. افكار تتفاعل اكثر واكثر في لعبة الاختبار التشكيلي المتعدد الادوات والتقنيات وبما يحمله هذا الاختبار من متعة وهواجس البحث عن الذات، ورسم حالة عاطفية وشاعرية وعفوية وايحائية، والموسيقى تلهم غريتا في تكوين حالة موسيقية، كان يتحول الرسم الى غرفة موسيقية، متعددة الآلات والايقاعات، وفي مرحلة اكتشاف «Gene» اضافت اليها تقاسيم وسلالم الوالد غير المكتملة. كأنها تعود الى مرحلة تأسيس حالة عاطفية غير مكتملة تتنفس فيها الحياة امرأة أكثر وأكثر.

فكرة ليست جديدة. لكن فكرة حلوة، وغالبا ما تبحث غريتا عن العلاقة بين الرسم والكولاج، وبين الرسم والصحف ولا تريد ان تصل الى الحروفية، وبين الرسم والاشياء، وبين الرسم والتقديم.